تحرك ذاك اولهما وحذف هنا اخرهما وقوله كذلك اي كاختلاف
الثمرات والجبال المراد به العلما الذين علموه بصفاته وعدله
وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز فعظموه وقدروه حق قدره
وخشوه حق خشيته ومن ازداد به علما ازداد منه خشية وخوفا
ومن كان علمه به اقل كان في امره اقل وفي الحديث قال انا اعلمكم
بالله واشدكم له خشية وخوفا ومن كان علمه به اقل كان في امره
اقل وفي الحديث قال انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وعن
مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه
وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال العالم من خشي الله وقيل
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى
عرفت فيه **فان قلت** هل يختلف المعنى اذا قدم المفعول في اخر الكلام
او اخر **قلت** لا بد من ذلك فانك اذا قدمت اسم الله واخرت
العلماء كان المعنى ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون
غيرهم واذا عملت على العكس انقلب المعنى الى انهم لا يخشون الا الله كقوله
ولا يخشون احدا الا الله وهما معنيان مختلفان **فان قلت** ما وجه
اتصال هذا الكلام بما قبله **قلت** لما قال الم تر بمعنى الم تعلم ان الله
انزل من السماء ماء وعدد ايات الله واعلام قدرته واثار صنعه
وما خلق من الفطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع
ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مثلك ومن على
صفتك ممن عرفه حق معرفته وعلمه كنه علمه وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انا ارجو ان اكون اتقاكم واعلمكم به **فان قلت** فما وجه
قراءة من قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وهو عمر بن عبد العزيز
ويحكى عن ابي حنيفة **قلت** الخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى

انما

انما يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس من بين
جميع عباد الله ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته
على عقوبة العصاة وقهرهم واثابة اهل الطاعة والعفو عنهم والمعاقب
المثيب حقه ان يخشى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور شكور يتلون كتاب الله يداومون
على تلاوته وهي شانهم وديدنهم وعن مطرف رضي الله عنه
هي اية القراء وعن الكلبي ياخذون بما فيه وقيل يعلمون ما فيه
ويعملون به وعن السدي هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم وعن عطاء هم المومنون يرجون خبر ان والتجارة طلب
الثواب بالطاعة وليوفيهم متعلق بلن تبور اي تجارة ينتفي عنها
الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها عنده اجورهم وهي
ما استحقوه من الثواب ويزيدهم من التفضل على المستحق وان شئت
جعلت يرجون في موضع الحال على وانفقوا راجين ليوفيهم اي فعلوا
جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلاة والانفاق في سبيل الله لهذا
الغرض وخبر ان قوله انه غفور شكور على غفور لهم شكور لاعمالهم
والشكر مجاز عن الاثابة والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق
مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير الكتاب القران ومن للتبيين
او الجنس ومن للتبعيض مصدقا حال موكدة لان الحق لا ينفك عن هذا التصديق بق
لما بين يديه لما تقدمه من الكتب لخبير بصير يعني انه خبرك وابصر احوالك
فراك اهلا لان يوحي اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار على ساير

Copyright © King Saud University